دلالة الرمز في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي

أ .حورية زروقي
جامعة باتنة (الجزائر)

Cette étude part de ce code aux éléments connus de puis l antiquité intérêt croissant dans le siècle présent important dans la littérature arabe et méthodes techniques et les techniques adoptées par le romancier important de soulever leurs questions avec leurs connotations et les dimensions intellectuelle apparaissent sous de nombreuses formes de concordances et la compatibilité le parallélisme te d'autres structures linguistiques

تعد رواية ذاكرة الجسد باكورة الأعمال النثرية لأحلام مستغانمي عالجت فيها مجموعة من القضايا الاجتماعية و السياسية المشحونة بعدة رموز فنية, و جمالية و قيم تاريخية و أخرى تراثية و شعبية إضافة إلى الدلالات و الإيماءات التي جسدتها الروائية من خلال واقع المرأة الجزائرية و واقع الجزائر في العشرية الأخيرة.

بدأت الروائية روايتها من نهاية الأحداث متجهة إلى البداية من خلال مغامرة للسفر في ذاكرة رجل جزائري يدعى خالدا وهو الأمر الذي جعلها تتخذ شكلا دائريا تنطلق فيه الأحداث من نهايات و بالتالي تنتمي الرواية إلى الرؤية المحدودة ؛أي تساوي الأدب القصصي في هذه الفترة المعاصرة , و التساوي يعني أن الراوي لا يستطيع أن يقدم معلومات قبل أن تكون الشخصيات قد وجدتها هي الأخرى1 .كما يغلب على الرواية الطابع السياسي من حيث الفكرة أو الموضوع الذي تعالجه لأن السياسة لا تدخل النص الروائي من أجل أن تقدم خطابا إيديولوجيا , جاهزا للقارئ , بل أنها تدخله كمكون جمالي يكون أداة في يد الكاتب ليعبر في النهاية عن إيديولوجيته الخاصة 2 .

خاطب البطل خالد فتاة جزائرية تحدث معها عن ماضيه الذي يعني ماضي البلاد , موردا أحداث سياسية مثل الثامن مايو 1945 , ثم انطلاق الثورة التحريرية الكبرى التي التحق بصفوفها بعد وفاة أمه التي وصفتها الروائية بأنها تقف على حافة اليأس و الجنون و المحرومة من التفاعل الخارجي للمجتمع ليعجب بعد ذلك بشخصية "سي الطاهر" أحد القادة المخلصين للثورة و يظفر إلى الترقية برتبة ملازم و يتمكن من قيادة المعارك بنفسه , و كيف أنه دخل في مجال فن الرسم بناء على طلب طبيبه المعالج كابوتسكي الذي بتر له ذراعه عندما أصيب فيها في إحدى المعارك القريبة من باتنة فرسم أول لوحة سماها حنين و هي صورة لجسر قسنطينة , و لوحة أخرى سماها اعتذار ليكتشف بعد ذلك أن هذه الفتاة تسمى حياة و أنها ابنة "سي الطاهر" تدرس بفرنسا و تقيم عند عمها سي الشريف و أنها تتقن فن كتابة الرواية باللغة العربية . تطورت العلاقة بينهما بعد أن أخبرها عن قصة هجرته إلى فرنسا التي ترجع إلى تحكم ظروف عمله و بعد فترة من الزمن اعترفت الفتاة بحبها له . و كان قد حدثها عن زياد الشاعر الفلسطيني الذي ذهب إلى باريس و تصادف حضوره مع عودة حياة من الجزائر ليلتقيا في بيت البطل خالد و يصبحا صديقين مما أدى إلى ندم و ارتياب خالد على ذلك و غيرته التي بلغت حدها عند سفره إلى غرناطة

تاركا الفتاة و الشاعر في بيته , لكن النهاية كانت غير ذلك بحيث توفي زياد خليل الفلسطيني بينما تزوجت حياة من أحد الاستغلاليين الذين وجدهم البطل خالد مرة في بيت عمها سي الشريف ليعود إلى قسنطينة و جسورها و تراثها و أعراسها و شرفها و لكنه قرر الرحيل مرة أخرى إلى فرنسا و بعد وفاة أخيه في أحداث أكتوبر 88 اضطر إلى العودة للجلوس في بيت أخيه وهذه بداية رواية ذاكرة الجسد.3

1- جمالية الرمز في الرواية:

يلجأ الأدباء في أغلب الأحيان إلى استخدام الرمز الذي يعد ميزة هامة من ميزات اللغة العربية و ذلك عندما تعجز اللغة عن استيعاب المعاني , و الأفكار التي يريدون التعبير عنها 4... علما أن استخدام الرمز معروف منذ القدم أما في عصرنا الحالي ازداد الاهتمام به أكثر و مرد ذلك إلى غنى الحياة المعاصرة و زخمة الأفكار و تضارب التيارات , و ظهور المذاهب الأدبية التي اعتمدت الرمز للتعبير كالرمزية 5 . و بناء على ذلك أصبح للرمز قيمة كبيرة جدا و تقنية فنية هامة أصبحت تستخدم لطرح القضايا المتعلقة بالمرأة خصوصا , و بالتالي لا ينحصر هدف الأديب في الجانب الحسي, أو المادي فقط أثناء تصويره للمرأة و غيرها بل يتخذها رمزا لشيء آخر كأن يرمز بها إلى الحرية أو الوطن أو الثورة علما أن الرموز التي يستخدمها الروائي تتباين و تختلف نوعيتها بين الرموز اللونية , و البصرية أو الرموز الجنسية6 . و قبل أن نعرج على أهم الرموز التي وظفتها الروائية لا بد من معرفة ماهية الرمز .

1/1 -الرمز لغة :

قال ابن منظور في مادة (ر م ز): الرمز : تصويت خفي باللسان ,كالهمس, و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة و بالشفتين . و قيل : الرمز إشارة و إيماء بالعينين , و الحاجبين , و الشفتين , و الفم , و الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه بلفظ لأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين , و رَمَزَ يَرْمُزُ و يَرْمِزُ رَمْزاً . و في التنزيل العزيز "أَلَّا تُكَلِمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا"7 . و الرَّمْزُ و التَّرَمُز في اللغة : الحزم و التحرك .

1/2-الرمز اصطلاحا :

هناك عدة تعاريف للرمز منها من ربطه بالذات وقصد به الجانب النفسي الذي لا تستطيع اللغة أن تعبر عنه مثل غنيمي هلال الذي يرى أن الرمز بمعنى الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية و الرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية و التصريح 8 .

و هناك من يرى أن الرمز نوع من الإبداع و في ذلك يقول عبد القادر فيدوح : أن الأدباء سلكوا مسلك الرمز لما يحمله من طاقات الغموض , و الإبهام و الإيحاء بقصد استفهام عوالمه الغامضة بوصفها مؤشرات على الباطن الخفي, و الداخل المستتر الذي لا تستوعبه إلا الطاقات أي إلا الطاقات الكشفية ذلك أنه كيان مفتوح لا تستهلكه الشروح أي أنه يتم سرا ,لا يبوح ,لا عن طريق البرهان , مادام الرمز لا يشع فحواه إلا وفقا لمبدأ التلويح فالبرهان سبيل العقل و دليل العلم(9).

1/3-دلالة رمزية المرأة في الرواية :

وظفت الروائية العديد من الرموز و الدلالات و الإيحاءات و حاولت أن تربط بين المرأة و المدينة و مـــرة بين المرأة و الوطن نسبة للتشابه بينهما. بحيث تتراءى الصورة للراوي خالد بمجرد سيره في شوارع قســـنطينة و الفتاة في معصمها سوار قسنطيني و تتضح العلاقة أكثر بين المرأة و المدينة حين يجعل البطل خالد تلك الفتاة مدينة 10 . يقول : لم تكوني امرأة كنت مدينة ...

و يقول : أنت مدينة و لست امرأة , و كلما رسمت قسنطينة رسمتك أنت 11...

في موضع آخر من الرواية اعترف البطل خالد بأنه حوّلها من امرأة إلى مدينة و في ذلك يقول : أنا الرجل الذي حولك من امرأة إلى مدينة , و حولته من حجارة كريمة إلى حصى12 . إن الربط بين المرأة و المدينة واضح بشكل مميز و هذا ما دعمته الروائية من خلال عقد شبه مقارنة بين الاثنين معا معتمدة على بعض الأقوال الأدبيـــة المأثورة نذكر منها : تشابه بعض المدن مع النساء كون بعضهن يجعلننا نستعجل قدوم الصباح و لكن مهمـــا كـــان الليل فالصبح واحد 13 كقوله :

هناك مدن كالنساء ,تهزمك أسماؤها مسبقا تغريك و تربكك , تملأك و تفرغك...

هنالك مدن...لم تخلق لتزورها بمفردك .

هنالك مدن...كم تشبهك 14.

فحياة لا تعد المدينة الجامدة بل هي رمز لقسنطينة المدينة بما فيها بحاضرها و ماضيها بمأتمها و أعراسها و أسواقها ... الخ و مادامت كذلك فهي جسر من جسورها المعلقة التي لولاها لما كانت هذه المدينة و في ذلك يقول: أن أرسم لك جسرا شامخا لهذا يعني أن أعترف لك أنك دواري لأنه ما لم يقله لك رجل قبلي 15. لم يقف البطـــل خالد عند هذا الحد بل حاول الارتقاء بهذه المرأة إلى أبعد حد حتى أصبحت لوحة من لوحاته خاصة لوحـــة حنـــين التي لا تمثل قسنطينة لوحدها بل مثلت حياة لأن ميلاد الاثنتين جد متقارب .

كنت أشعر أنني أرسمك أنت لا غير .

أنت بكل تناقضك .

أرسم نسخة عنك أكثر نضوجا...أكثر تعاريج .

نسخة أخرى من لوحة من أخرى كبرت معك 16.

لقد نمت علاقة أخرى من هذه العلاقة و تطورت حتى باتت هذه المرأة رمزا للحب و العشق و الغرام أحبها و هو ابن الأربعين ، حب لرمز الوطن يقول خالد : فيرتبك القلب الذي أحبك حد الجنون و يبقى صـــدى ســـؤالك ماثلا17...

لم تقتصر الروائية على توظيف المرأة في هذا فحسب بل أصبحت رمزا للحنان و العطف, و دفء الأمومة يتجلى ذلك في شخصية "أما الزهرة "و التي لطالما اعتبرها خالد الأم الحنون و ذلك نتيجة التشابه بينها و بين أمـــه في عطرها السري و في طريقة تعصيب رأسها على جنب بالمحارم الحريرية.

يقول : و كان لتلك الحرارة التلقائية التي تفيض بها الأمهات عندنا , تلك الكلمات التي تعطيك فـــي جملـــة واحدة ما يكفيك من الحنان لعمر بأكمله 18 . لقد لعبت المرأة الدور الأساسي في الرواية فكانت رمـــز الحنـــان و

الحب حنان الأم الذي افتقده البطل و كانت رمز للأرض التي تعطي بلا مقابل و ضحت به من أجل الوطن منحت ابنها فداء الجزائر لذلك هي رمز القوة و الشهامة و التحدي هذا و قد مثلت المرأة في مواضع أخرى من الرواية رمزا للصبر و الصمود يظهر ذلك في شخصية أم حياة التي لم تستمتع ببيتها الزوجي إلا أشهر مسروقة من العمر و زفت لشهيد تعلم مصيره و تعرف نشاطه السياسي و تتوقع رجوعه جثمانا .19

1/4-وظائف الرمز :

ذكرنا سابقا أن الرمز ضرب من الغموض أرادت الروائية أن تسمو بالقارئ إلى أبعد الحدود من خلال فك شفرة الرموز, و حل الغموض و من ناحية أرادت أن تبرز لنا حال الوطن سابقا و حديثا و عليه أجادت الروائية في الوصف الدقيق للوطن و لكن موقفها لم يكن موقف المتصدي الرافض الذي يعطي البديل إنما موقف المستسلم الذي يترك الأمور تضيع سدى فسقوط شخصية حسان في أحداث 1988 خير دليل على الوضع المزري الذي كانت الجزائر تعيشه تظهر صورة الاستسلام أيضا في شخصية البطلة حينما أرغمت على الزواج من أحد الاستغلاليين و كأنه قدر محتوما عليها و قد استطاعت الروائية أن ترصد الوقائع السياسية و الاجتماعية للبلاد فوضعت يدها على قضايا حساسة و تمكنت من جمع خيوط الشخصيات في قالب فني رائع و بلغت قمة التصوير الخيالي و الإيحاء الدلالي و قد تمكنت من استنطاق الرموز و عبرت عن أفكارها بصورة جميلة حملت في طياتها معنى الجرأة .

2-التراث الشعبي رمز في الرواية :

2/1 -التراث المادي :

1/ 2/1-دلالة الرمز في الحلي و الزينة :

عادة ما تستعمل المرأة أنواعا من الزينة تتخذ منها قلائد في الرقبة و أساور في المعصم أو أقراطا في الأذن , و خلخالا في الرجل يكون من الفضة أو الذهب تتحلى به كل امرأة سواء كان ذلك ملكا لها أم أنها استعارته من غيرها للتزيين أو للتباهي أمام الأخريات , و هذا ما أشارت إليه أحلام مستغانمي أثناء حديثها عن شخصية عتيقة التي استعارت بعض الذهب و الحلي لتتزين بها و لتتباهى أمام النساء الأخريات 20 . أشارت الروائية إلى قضية الربط بين السوار الذي كانت البطلة ترتديه و الأمومة التي افتقدها البطل خالد لسنوات عديدة , و كيف أنه يعد السوار رمزا للذاكرة التاريخية الشخصية و الجماعية 21 .

يقول البطل :

مددت نحوي يدك مصافحة و قلت بحرارة فاجأتني :

...كان نظري قد توقف عند ذلك السوار الذي يزين معصمك العاري الممدود نحوي 22.

عندما صافح البطل الفتاة رأى السوار يزين معصمها أما هي رأت ذراعه المبتورة التي أصبحت كبطاقة تعريف له فالسوار رمز هوية الفتاة الجزائرية ذكّر البطل بأمه , و عليه كان السوار رمزا للأمومة في ذاكرته لكنه حين يكتشف ذلك تتفجر بداخله الذكرى و تستيقظ الأحاسيس النائمة و لو لم تلبس الفتاة هذا السوار لما استيقظت الذاكرة 23.

تحدثت الروائية عن السوار في مواضع عديدة من الرواية باعتباره رمزا للزينة و رمزا للأبعاد الفكرية و تحديد الهوية و ربط الحاضر بالماضي فهو كفيل بحمل تلك الدلالات الحضرية والتاريخية لأنه ذاكرة مميزة للجسد و للوطن عبر أجيال ممتدة و لا بد من الإشارة إلى أن المقام هنا لا يتسع لسرد كل ما ورد من أمثلة في الرواية لذلك سنقتصر على عينة واحدة أو اثنتين فقط.

2/1/2-دلالة الرمز في العادات و التقاليد :

يمارس أبناء هذه المنطقة عادة بعض التقاليد و الطقوس كالرقص و الجذب و التهويل أو ما يسمى عندهم بالعيساوى فالنساء تعودن على حمل رغبتهن كقنبلة موقوتة لا يتسنى لهن تفجيرها إلا في تلك الطقوس حين يسمعن صوت البندير فيبدأن بالرقص تقول الروائية : و كأنهن يستسلمن للحب بخجل و دلال فتستيقظ أنوثتهن المخنوقة تحت ثقل ثيابهن 24. فتهتز الصدور و تتمايل الأرداف , و يدفأ الجسد الفارغ من الحب , و تنفك ضفائر النساء و تتطاير خصلات شعرهن و ينطلقن في حلبات الرقص في البداية تتلوى المرأة وجعا و لذة في حفل جذب و تهويل ,ثم تفقد بعدها كل علاقة بما حولهن25 .

تريد الروائية أن تبين للقارئ أن النساء أثناء الحفل يبدو و كأنهن خرجن من أجسامهن و ذاكرتهن و أعمارهن بحيث لا يمكن لأحد إرجاعهن إلى الهدوء الذي كان مسيطرا عليهن في السابق فضربات البنادير التي يجب أن لا تتوقف بل يجب الزيادة من وقعها المتزايد في الغالب يؤهل النساء إلى الوصول إلى ذروة لا يشعرن فيها بأي شيء حتى يقعن على الأرض مغمى عليهن .

يقول البطل : أنا سيدي عيساوى...يجرح و يداوي من يداويني يا أبي...من؟

أنت الذي كنت تمرر الحديد الملتهب و المحمر كقطعة جمر فتنطفئ جمرة من لعابك ,و لا تحترق علمني الليلة كيف أتعذب دون أن أنزف . علمني أن أذكر اسمها دون أن يحترق لساني .علمني كيف أشفى منها 26 . إن الطقوس المختلة التي كانت النساء تمارسنها في قسنطينة ليتمكن من تفريغ مكبوتاتهن و يعبرن بها عن الحب و المتوارثة أبا عن جد ما هي إلا فرصة للنفس حتى تتخلص من كل الشوائب و الأمراض و من كل العقد النفسية لذلك أراد البطل خالد أن يطهر نفسه من حب الفتاة عندما لجأ إلى ما يعرف عندهم بالعيساوى .

2/2- التراث الأدبي:

2/2/1 دلالة الرمز في الأغاني الشعبية :

احتلت الأغاني الشعبية موقعا كبيرا في الرواية و مرد ذلك يعود إلى تشبث الروائية بالموروث الثقافي للشعب الجزائري عامة و التراث القسنطيني خاصة فأغاني الفرقاني التي تغنت بالمرأة و جمالها جاءت مشحونة بقيم و دلالات الأمر الذي جعل الروائية تستقي منها مادتها و موضوعها .

جاء في الرواية: شرعي الباب يا أم العروس 27.

تقال هذه الأغنية المعروفة كثيرا في الأوساط الشعبية للعروس أثناء خروجها من بيت والدها و لكنها تستفز ذاكرة البطل خالد لأنها تذكره بذاك الطفل الذي كان يجري في بيوت قسنطينة القديمة خلف عروس لا يعرفها مع

مجموعة من النساء فقديما كانت تطربه دون أن يفهم معناها إلا أنها اليوم أصبحت تبكيه لأنه فقد حبيبتـــه ومـــن الأغاني التي وردت في الرواية أيضا :

خارجة من الحمام بالريحية يادراش للغير و إلا لي أمان ... أمان28.

هذا المقطع يستفز البطل مرة أخرى لأنه أدرك بأن هذه الفتاة ليست له و ما زاد الموقف تأكيدا ذلك الموكب النسائي الذي رافقها بالزغاريد إلى بيت زوجها و أثناء مرورها شعر بحركة بقدميها على جسده و بخلخالها الذهبي الذي دق داخله فترك جرسا أيقظ ذاكرته .

2/2/2–دلالة الرمز في الأمثال الشعبية:

عالجت الأمثال الشعبية موضوعات عديدة كالقيم الأخلاقية التي تعد من الوسائل الفعالة داخـــل المجتمعـــات البشرية قصد توجيه الفرد إلى ما هو أحسن , و اهتمت بالمرأة و ســـجلت نظـــرة المجتمـــع لحياتهـــا العائليـــة و الاجتماعية عموما حقوقها وواجباتها و مشاكلها النفسية و الأخلاقية . زخرت الرواية بهذا النوع من الأمثال لكنهـــا وردت بطريقة غير مباشرة يعتمد فيها القارئ على التأويل لتوضيحها .

2/2/2/1–المثل لغة :

يقول ابن منظور : يقال مِثْلُ زيد مَثَلُ فلان إنما المثَلُ مأخوذ من المِثَال و الحذو و قد يكون المثَـــلُ بمعنـــى العبرة 29.

2/2/2/2–المثل اصطلاحا :

يقول إميل ناصيف في تعريفه للمثل :عبارة موجزة يستحسنها الناس و مضمونا فتنتشـــر بيـــنهم و يتناقلهـــا الخلف عن السلف دون تغيير متمثلين بها غالبا في الحالات المشابهة لها ضرب و لها أصل30... هناك تعريف آخر لأحمد أمين ورد في كتاب للدكتورة نبيلة إبراهيم قال فيه : المثل نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ , و حسن المعنى و لطف التشبيه , و جودة الكناية و لا تكاد تخلو منه أمة من الأمم و مزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب 31. في هذا التعريف ركز أحمد أمين على الجانب الشكلي للأمثال كالإيجاز و لطف العبارة و الجـــودة ... الخ من بين الأمثال التي وردت في الرواية :

زيتنا في دقيقنا 32.

توحي دلالة هذا المثل إلى التعصب خاصة إذا تعلق الأمر بالزواج الذي يكون الاختيار فيه محســـوما مـــن طرف العائلة و لا يعطى للعروس حق الرفض فزواج حياة التي تمثل الحرية و الوطن كان رغبة من عمها للحفاظ على المصالح المشتركة بينه و بين زوجها .

إن ما يفعله الرجال...طرز على أكتافهم33.

المغزى العام من هذا المثل تربوي أخلاقي يضرب للدلالة على صبر النساء على خيانة أزواجهن و تقبل تلك الخيانة بكل فخر و اعتزاز .

قالك : واحد عايش في الدنيا... و واحد يوانس فيه 34

يدل ذلك على الطبقية في المجتمع و في الرواية يعكس لنا حياة بعض النساء اللواتي ينعمن بحياة الترف و الدلال و أخريات لا يملكن شيئا سوى التحسر هذا ما نجده في قول عتيقة زوجة حسان التي تسعى دائما لتغيير حياتها بطلباتها المستمرة و التي اعتبرتها الروائية انعكاس للمرأة المتمردة على الأوضاع الثائرة على الواقع المعاش : لو رأيت جهاز العروس وما لبسته البارحة... يا حسرة ...35

تعددت المواضع التي وردت فيها الأمثال الشعبية في الرواية فعالجت قضايا المرأة بهدف تحقيق مغزى معين أو قيمة تربوية هادفة لأن المثل يسعى دائما إلى خدمة الإنسان لما يحويه من دلالات و عبر حين يضع الإنسان أمام سلوك معين .

2/3 /2-دلالة الرمز في الأسطورة:

تعد الأسطورة وسيلة فنية احتلت العديد من الأعمال الأدبية المعاصرة شعرا أو نثرا اتخذت أشكالا و أبعادا مختلفة للتعبير عن العالم و الإنسان و تحولاتهما المستمرة .

2/2/3/1-الأسطورة لغة :

يقول ابن منظور : الأباطيل و الأسَاطيرُ : أحاديث لا نظام لها , واحدتها إِسْطَارْ و إِسْطَارَةٌ بالكسر و أُسَيْطِرُ و أُسَيْطِرَةٌ و أُسْطُورَةٌ بالضم . و قال : قوم أَسَاطِيرٌ جمع إِسْطَارٌ و إِسْطَار جمع سَطْرٌ 36.

2/2/3/2-الأسطورة اصطلاحا :

تقول الدكتورة نبيلة : هي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسير له إنها نتاج وليد الخيال و لكنها لا تخلو من منطق معين و من فلسفة معينة أولية تطور عنها العلم و الفلسفة فيما بعد 37.

ربطت الكاتبة نبيلة إبراهيم في تعريفها هذا بين الأسطورة و الظواهر الكونية المختلفة و بينت أنها ضرب من الخيال لا تخلو من فلسفة باعتبار أن هذه الأخيرة ساهمت في تطور العلم و ازدهاره .

لقد كان حظ الأسطورة في الرواية ضئيلا جدا مقارنة بما سبق و السبب في ذلك يعود إلى طبيعة النص الروائي و من الأساطير التي وظفتها الروائية مستثمرة بذلك كل المعتقدات الشعبية في قسنطينة منها : لو كنت "خطاف العرايس ", المقصود بها ذلك البطل الأسطوري الخرافي الذي يتولى مهمة الهروب بالعرائس الجميلات ليلة العرس بالضبط , وهي أسطورة شائعة متداولة لأنها تعتبر جزء من الموروث الثقافي .

لقد أراد خالد أن يتقمص دور البطل الخرافي و يهرب بحبيبته بعيدا عن الأنظار و يغير مجرى الأحدث يقول : لو كنت لي ....لباركتنا هذه المدينة و يخرج من كل شارع عبرناه ولي يحرق البخور على طريقنا 38... فالسبب الذي جعله يتقمص شخصية البطل الخرافي هو عدم قدرته على المواجهة و التحدي بسبب العجز على تغيير الواقع المعيشي المرفوض .

استطاعت الروائية أن تجسد صورة المرأة بطريقة بارعة في الرواية من خلال الرموز التي اعتمدتها بل و أجادت في ذلك من خلال دفع عجلة التقدم إلى الأمام الخاصة بالمرأة الجزائرية من خلال تصوير الجوانب النفسية و الاجتماعية.

الإحالات

1- عمار زعموش , الخطاب الروائي في ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي من نقد الواقع إلى البحث عن الذات ,مجلة الثقافة , وزارة الإعلام و الاتصال , جامعة قسنطينة , ع:144 , 1997 , ص: 459 .

2- عيد حمداني , النقد الروائي و الإيديولوجي من سوسيولوجيا النص الروائي , المركز الثقافي العربي , بيـــروت , ط: 1 , 1990 ص: 43 .

3- صالح مفقودة , المرأة في الرواية الجزائرية , دراسة دار الهدى , الجزائر , ط 1 , 2003 م , ص: 243 وما بعدها .

4- عبد الحميد هيمة , الرمز الصوفي في الشعر المغاربي المعاصر , رسالة دكتوراه , جامعة باتنـــة (د, ط) 2005 م , ص: 139.

5- صالح مفقودة , المرأة في الرواية الجزائرية , ص : 241 .

6- مصطفى عبد الغني , قضايا الرواية العربية , الدار المصرية اللبنانية , (د,ط) , (د,ت) , ص: 166 .

7- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري , لسان العرب , مادة ر-م-ز- , ج 5 , دار صادر بيروت ط1 , 1995 م , ص : 356 .

8- محمد غنيمي هلال , الأدب المقارن , نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع , (د,ط) , 2003 م , ص: 315 .

9- عبد القادر فيدوح , الرؤية و التأويل مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة , التصفيف الضـــوئي و المختبـــر , دار الصومال ط1 1994 م , ص : 69 .

10- صالح مفقودة , المرأة في الرواية الجزائرية , ص: 251 .

11- أحلام مستغانمي , ذاكرة الجسد , موفم للنشر, طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , وحدة الرغاية , الجزائـــر , 1993 ص: 185 .

12- المصدر نفسه ,ص: 252 .

13- صالح مفقودة , المرأة في الرواية الجزائرية , ص: 252 .

14- الرواية , ص : 147.

15- الرواية , ص: 189.

16- الرواية , ص: 155.

17- الرواية , ص: 50.

18- الرواية و ص: 105.

19- الرواية 125.

20- صالح مفقودة و المرأة في الرواية الجزائرية , ص: 313.

21- نفسه ,ص:314.

22- الرواية , ص: 61.

23- صالح مفقودة , المرأة قي الرواية الجزائرية , ص: 315.

24- الرواية , ص:373.

25- الرواية , ص:374.

26- الرواية , ص:431.

27- الرواية ,ص:422.

28- الرواية , ص: 428.
29- لسان العرب , مادة م-ث-ل- ج 11 ص: 611.
30- إيميل ناصيف , أروع ما قيل في الأمثال , دار الجيل , بيروت , لبنان , ط1 1994 م , ص:7.
31- نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشعبي , دار الجيل , بيروت , لبنان , ط1 1994م , ص: 174.
32- الرواية , ص: 415.
33- الرواية , ص: 371.
34- الرواية , ص: 366.
35- الرواية , ص: 366.
36- لسان العرب , مادة س-ط-ر ج4 , ص: 363.
37- نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير الأدبي , ص: 18.
38- الرواية , ص: 430.